(٤١١)
(مُحمَّدُ بن أحمد
ابن مُحمَّد الحرازي ابن شيخنا المتقدمة ترجمته)

ولد سنة ١١٩٤ أربعٍ وتسعين ومائة وألف بصنعاء، وقرأ في علم الفقه على مشايخ الفروع، واستفاد فيً ذلك، وقرأ عليَّ في كتب الحديث، وفي النحو والتفسير. وهو حسن الأخلاق كريم الأعراق كثير الخير جيد الإدراك قويّ العقل. ولما توفي والده رحمه اللَّه خُضْتُ مع الإمام المتوكّل رحمه اللَّه أن يقيمه مقامه في جميع ما كان إليه من القضاء والتوسط على بيوت من بيوت آل الإمام فثبت في ذلك أحسن ثبوت، وأقام به أتم قيام. وفي سنة (١٢٣٤) لما وصلت الترك إلى تهامة واستولوا على ما كان بيد الأشراف، ووصل من باشة الجيش الرومي وهو (الباشا خليل) أنه يصل إليه رجل مركون من حضرة الخليفة ليعرفه بما لديه فوقعت المفاوضة بيني وبين مولانا الإمام المهدي حفظه اللَّه على نفوذ صاحب الترجمة فنفذ مع الرسل الواصلين من جهة الباشا ونفذ معه جماعة، ووصل إلى الباشا خليل إلى أبي عريش وعاد ومعه جماعة من الأتراك إلى صنعاء، ثم رجع مرة أخرى ثم فصل الخوض بين مولانا الإمام وبين الباشا على إرجاع البلاد. وقد أوضحت ذلك في ترجمة الآغا يُوسف التي ستأتي إن شاء اللَّه وأشرت إلى شيءٍ من ذلك في ترجمة والد صاحب الترجمة. والحاصل أن صاحب الترجمة يَقلُّ نظيره في مجموعه. وقد ظهر كماله وحسن رأيه وجودة تدبيره في هذه المراسلة المذكورة[1].

(٤١٢)
(مُحمَّدُ بن أحمد بن مُظفَّر)

ترجمه صاحب مطلع البدور ولم يذكر مولده ولا وفاته ولا شيوخه. وهو مؤلف (البستان شرح كتاب البيان) لِجدّه، وهو شرح مفيد عوّل فيه على النقل من «الانتصار» للإمام يَحْيَى بن حَمْزَة. وألف أيضاً (الترجمان)، وفيه فوائد، ووصف فيه متفقة وقعت له عند وصول السلطان عامر بن عبد الوهاب إلى صنعاء وخروج أجناده إلى جهة السرّ، لأَن المذكور كان ساكناً هنالك، وفيها امتحان زائد. وقد أخبر عنه بعض معاصريه أنه لم يكن محققاً للعلوم التي يحتاج إليها من يؤلف، ويدل على ذلك كلامه إذا تكلم من قبل نفسه ولم ينقل عن غيره، ككلامه في شرح المتفقة له المشار إليها

(١) قيل: توفي سنة ١٢٤٥هـ.

فإنه ساقها بألفاظ في الترجمان يعرف بها مقداره في العلم. وهو من المعاصرين للإمام شرف الدين، فهو من أهل القرن العاشر[١].

(٤١٣)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن خَليل الهمداني ثم الصنعاني)

ولد تقريباً سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، وكان والياً على البلاد الهمدانية. اتصل بمولانا الإمام خليفة العصر المنصور باللَّه قبل أن يلي الخلافة، وجالسه وتردّد إليه، فلمَّا ولي الخلافة قرّبه ثم جعله أحد وزرائه في سنة (١١٩٤) أو في التي بعدها، واستمرّ وزيره، إليه بعض البلاد الإمامية والأجناد من حاشد وبكيل وغيرهم. وهو إنسان كامل كثير المطالعة عارف بالأدب حسن الخط. واستمر قائماً بوظيفة الوزارة حتى نكبه مولانا الإمام في شهر شعبان سنة (١٢١١) واستأصل غالب أملاكه، ولزم بيته إلى حال تحرير هذه الأحرف. ولم يتردّد إلى الأكابر كما يفعل كثير من أرباب الدولة بعد زوال دولتهم، بل لا يوجد في غير بيته. وله نظم، فمنه ما كتبه إليّ في أيام وزارته وهو: [من الخفيف]

حُجَّةُ العصر أبلغ الناس بِالإجمـ ... ـاع منهم مَعاراً وخَطابهْ
خَيْرُ من شرّف الكمالَ كما أد ... ركَ في الاجتهاد حقّاً نِصابَهْ

وكتب مع هذه الأبيات أبياتاً أخرى وهي: [من الطويل]

شُغِفْتُ بهِ لما تَيقّنتُ فَضْلَهُ ... وفي حُبّه بالرقِّ أَصْبَحْتُ سَيِّدا
فيا ماجداً أربَى على الطَّوْدِ مَجْدُه ... فأصبحَ لِلوُفَّادِ كَهْفاً ومَقْصِدا[٢]
مُحرّر أحكام القضايا ومنْ غَدَا ... لِما حَازَهُ بالاجتهادِ مُقلّدا
مُحمَّد البَرّ التقيّ أخو العُلا ... غَدا سالماً من كلّ شَينٍ مُسوّدا[٣]

فأجبتُ عن الأبيات الأولى والأخرى بهذه الأبيات: [من الخفيف]

وَاحدُ العصرِ في الكمالاتِ والآ ... دابِ من فاقَ سُؤدداً ونجابَهْ[٤]

---

(١) قيل: توفي نحو سنة ٩٢٥هـ.

(٢) الماجد: الشريف الخَيِّر. أَرْبَى: زادَ. الطَّوْدُ: الجبل العظيم. الوُفَّادُ: القادمون، الزائرون طلباً للعلم.

(٣) البَرُّ: المُحْسِنُ، الصادق بِوَعْدِه. الشَّيْنُ: العَيْبُ.

(٤) السُّؤدد: المنزلة الرفيعة، والشرف. النجابة: اسم من نَجُبَ الرجل: نَبُهَ، وبان فضله على أقرانه.